خطبة : استشعار المسؤولية

**إن الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستَعينُهُ ونستَغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرُورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالنا، منْ يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومنْ يضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أن محمّداً عَبدُهُ ورسولُهُ، صَلَّى اللهُ عَليْهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَمَ تسلِيماً كَثِيراً**

**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾**

**أمّا بعد، فَإِنَّ خَيْرَ الكَلامِ كَلاَمُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلَّم، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ**

**معاشر المؤمنين**

**يتساءل الناس حين يرون تردي بعض الاوضاع في البلاد عن الاسباب التي تؤدي لذلك، مع وفرة المال وتوفر الامكانات ووجود الخبرات، ودون الخوض في الاسباب العديدة لذلك ،فإن علة العلل ورأس الداء عباد الله هو ضعف الشعور بالمسؤولية ، تغيب هذه الحقيقة ويغفل عن هذا الامر الخطير ، فغياب الشعور بالمسؤولية هو رأس الداء كما أن الشعور بالمسؤولية هو جوهر الدواء ، والقرآن الكريم كما السنة المطهرة تغرس الشعور بالمسؤولية لدى المسلم أيا كان دوره وموقعه ، قال تعالى﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ،عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(الحجر 92-93)وقال سبحانه " وقفوهم إنهم مسؤولون"(الصافات 24) وقال سبحانه " يوم تأتي كلُ نفس تجادل عن نفسها وتوفّى كلُ نفس ماعملت وهم لايظلمون"( النحل 111) وقال صلى الله عليه وسلم ((إن الله سائل كل راع عما استرعاه, حفظ أم ضيع؟)) وقال أيضا :" لا تزولُ قَدَمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناهُ وعن جسدِهِ فيما أبلاهُ وعن عِلمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ وعن مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ ". كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعتيه، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته"(البخاري)**

**معاشر المؤمنين**

**الشعور بالمسؤولية هو الدافع لأداء ماتقتضيه من واجبات وحقوق ومهام ، فإذا ضعف ذلك الشعور أو إنعدم، كان التفريط بالواجبات، والاهمال في أداء الحقوق، والاساءة في تنفيذ المهام، فضلا عن الخيانة والكذب والتضييع للأمانة ، ولو تأملنا في سير الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصحب الكرام والصالحين في الامة، بل والعظماء في سائر الامم ، لوجدنا أن الشعور بالمسؤولية وتحّمل أعبائها أبرز مايظهر في سيرتهم، ويتجّلى من كريم خصالهم ،عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال : صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر ، فسلم ثم قام مسرعاً فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ، ففزع الناس من سرعته ، فخرج عليهم ، فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته ، قال : (ذكرت شيئاً من تبر عندنا ، فكرهت أن يحبسني ، فأمرت بقسمته ) (22) رواه البخاري ، وهذا الصّديق رضي الله عنه يوم بويع بالخلافة وارتد العرب جميعا عدا المدينة ومكة والطائف وقالوا : لا نؤدي زكاة فقال : لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه فقال له عمر : يا خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تألف الناس وارفق بهم، فقال : أجّبار في الجاهلية وخوّار في الإسلام ؟ إنه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي ؟(رواه رزين)**

**وذاك الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز بويع بالخلافة، فما هنأ بعيش، ولاطاب له نعيم ، تقول عنه زوجه فاطمة بنت عيدالملك :** **كان ينتفض من فراشه كما ينتفض العصفور، فَيُصلي فيبكي حتى تقول عنه زوجته: كنت أظن أن روحه سوف تخرج منه فيُصرع، ثم يقوم فيصلي، فيبكي حتى تكاد روحه تخرج منه، تقول: وهكذا يبكي حتى يسمع أذان الفجر، ثم يذهب إلى الصلاة**

**أمر عمر بوضع الجزية عن من أسلم فكتب إليه أحد الولاة يشكو إليه من ذلك فأجابه بقوله : فَضَع الجزية عن من أسلم قبح الله رأيك فإن الله لم يبعث محمداً جابياً وإنما بعثه هادياً. فعمّ الرخاء في عهده حتى أنّ بعض الأغنياء لم يجد من يدفع إليه صدقته ((قد أغنى عمر الناس))،**

**هكذا حقق أولئك العظماء الامن والسؤدد لأمتهم ،بإستشعارهم مسؤوليتهم عنها، وتذّكرهم وقوفهم بين يدي الله ، فساد العدل، وأديت الامانة ،وعم الرخاء .**

**هدانا الله وإياكم لمايحب ويرضى وأعاننا على البّر والتقوى ،أقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم**

الخطبة الثانية

**معاشر المؤمنين**

**إذا استشعر الحاكم مسؤوليته عدل ، وإذا استشعرها القاضي قضى بالحق ، وإذا استشعرها الاب صلحت أسرته، وإذا استشعرها التاجر صدق في بيعه وشراءه، وإذا إستشعرها المعلم أحسن في تعليمه وتربيته، وإذا إستشعرها الطبيب أتقن في تشخيصه لمرضاه وعلاجه لهم، وإذا إستشعرها الموظف أخلص في وظيفته، وإذا إستشعرها الاعلامي كان أمينا في كلمته ، وإذا استشعرها كل أحد منا عبادالله صلحت سريرته واستقامت طريقته وطابت حياته وسعد في دنياه وآخرته" وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66) وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (67) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (68) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (69) (النساء)**

الخطيب: يحيى العقيلي